



شرح المنظومة الشاطبية

المسماة بـ

حز الأمانى ووجه
التهانى

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة الشرح

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً مصداقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه
والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن مفزقاً ليقرأه على الناس على مكث ونزل تنزيلاً على سبعة أحرف ليقرأ المؤمنون ما تيسر منه
وعلى آله وصحابه الكرام الذين تلووا القرآن حق التلاوة
وعلى أئمة البدور المقرنين الذين نقلوا إلينا القرآن بقراءاته المتواترة
وعلى من سلك سبيلهم إلى يوم الدين
أما بعد:

فإن خير ما يبذل من جهد ووقت، وأبقى ما ينفع بعد الموت هو تحصيل العلوم النافعة الشرعية، واستعمالها في الأعمال المرضية، وأهم ذلك العلم بكتاب الله تعالى الذي تولى سبحانه حفظه بفضله
ومن حفظ القرآن أن قيض من عباده علماء أثبات عنوا بقراءاته حتى لا ينالها التحريف
فمن هؤلاء الإمام الشاطبي الذي ألف قصيدة قرآنية تشتمل على قراءة سبعة بدور من أئمة القراء وكانت هذه القصيدة تبعا لما ذكره الإمام أبو عمرو الداني في كتابه التيسير في القراءات السبع

ترجمة الناظم

هو الإمام أبو القاسم وقيل القاسم بن فيرء بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي

ولد سنة ٥٣٨ بشاطبة من قرى الأندلس وأخذ القراءات من الإمام أبي الحسن علي بن هذيل البليسي، عن الإمام أبي داود سليمان بن نجاح، عن الإمام أبي عمرو؛ عثمان بن سعيد الداني؛ مصنف كتاب التيسير، وأخذ أيضا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن العاص النفري عن أجداء وقته
توفي بمصر يوم الأحد ثامن جمادى الثانية سنة ٥٩٠ هجرية تغمد الله
برحمته وأسكنه فسيح جنته

لمحة عن علم القراءات

تعريف علم القراءات:

هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله

الفرق بين القراءة والرواية والطريق:-

القراءة هي:

كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه

الرواية هي:

كل ما نسب للراوي عن الإمام

الطريق هو:

كل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل

الفرق بين الخلاف الواجب والخلاف الجائز:

الخلاف الواجب هو:

عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها فلو أخل بشيء منها عد ذلك نقصا في روايته كأوجه البذل مع ذات الياء لورش

وأما الخلاف الجائز فهو:

خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسطة وأوجه الوقف على عارض السكون

أمر هام جداً!!

القرءان والقراءات

هل هما حقيقتان متغايرتان أو بمعنى واحد؟

نعرض أولاً معنى كل منهما ثم بعد ذلك ننظر إن كان هناك فرق أم لا
تعريف القرءان:

هو الكلام المعجز المنزل على النبي المكتوب في المصاحف المنقول عنه
بالتواتر المتعبد بتلاوته

تعريف القراءات:

هي جمع قراءة وهي اختلاف ألفاظ الوحي القرآني في الحروف وكيفية
وفق الأوجه السبعة التي أنزل عليها القرءان الكريم

ومن خلال عرض تعريف القرءان والقراءات يتضح الارتباط العضوي
بينهما

فهما حقيقتان بمعنى واحد

من حيث أن كل قراءة منها يصدق عليها أنها قرءان كما تسمى قراءة كذلك
تسمى قرءانا

ولابد من تقييد القراءات بالتواتر باعتبارها قرءانا

التعريف بالقصيدة

اسمها: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع

الناظم: القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي

عدد الأبيات: ١١٧٣

البحر: بحر الطويل

القافية: لامية

التفعيلة: فعولن مفاعيلن

عدد التكرار في البيت : تكررت أربع مرات ، كل تكرارين في شطر

مضمون القصيدة: أصول القراءات السبع المتواترة واختلافهم على مدار السور القرآنية للقراء السبعة الأئمة وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي)

معنى الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبع

نزل القرآن على سبعة أحرف كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق ففي صحيح مسلم عن أبي ابن كعب أن النبي عليه الصلاة والسلام كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف" فقال عليه الصلاة والسلام: {أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك} ثم أتاه الثانية فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرفين" ، فقال عليه الصلاة والسلام: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الثالثة فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على ثلاثة أحرف" فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الرابعة فقال: "إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على سبعة أحرف فأبىما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا"

وختلف العلماء في تحديد معنى الأحرف السبعة وذلك لأنه لم يتم الإقصاص عن المعنى لا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا من قبل الصحابة الذين رووا أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف وقد اختار الشيخ/محمد عبدالعظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان) تفسير الحرف بالوجه واختار على أساسه مذهب الإمام أبي الفضل الرازي في أن الاختلافات في هذه الأحرف التخرج عن سبعة أوجه هي :

١. اختلاف الأسماء من أفراد وثنائية وجمع وتذكير وتأنيث
 ٢. اختلاف الأفعال في تصريفها بين الماضي والمضارع والأمر
 ٣. اختلاف وجوه الأعراب
 ٤. اختلاف اللهجات في الأداء بالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم
 ٥. اختلاف بالنقص والزيادة
 ٦. اختلاف بالإبدال
 ٧. اختلاف بالتقديم والتأخير
- وهناك رأي آخر يقول أن الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات العرب وعلي كل فليست القراءات السبع هي الأحرف السبعة وإنما هي بعض منها

جدول لبيان أسماء القراء والرواة وبيان رموزهم منفردين ومجتمعين

رموز الأفراد		رموز الاجتماع	
ن	أ	ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
	ب		القراء السبعة ماعدا نافعا
هـ	ج	ذ	الكوفيون وابن عامر
	د		الكوفيون وابن كثير
	هـ		الكوفيون وابن كثير
ي	ز	غ	الكوفيون وأبو عمرو
	ح		حمزة والكسائي
	ط		حمزة والكسائي وشعبة
ك	ي	ص	حمزة والكسائي وحفص
	ك		نافع وابن عامر
	ل		نافع وابن كثير وأبو عمرو
ن	م	س	ابن كثير وأبو عمرو
	ن		ابن كثير وأبو عمرو
	ص		نافع وابن كثير وأبو عمرو
ف	ع	ق	ابن كثير وأبو عمرو
	ف		ابن كثير وأبو عمرو
	ض		نافع وابن كثير
ر	ق	ح	الكوفيون ونافع
	ر		الكوفيون ونافع
	س		الكوفيون ونافع
ت	ت	ح	الكوفيون ونافع
	ث		الكوفيون ونافع
	ج		الكوفيون ونافع

كيفية استعمال الرموز الفردية

٤٦- **ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا**
بين الإمام الشاطبي بهذا البيت كيفية استعماله الرمز بحروف أبجد، فذكر أنه
يذكر حرف القراءة أولا ثم يرمز له سواء كان المختلف فيه كلمة أو أكثر،
فالكلمة نحو: **ويقبل الأولي أنثوا دون حاجز**، والكلمتان نحو: **وكسر بيوت**
والبيوت يضم عن حمي جلة، والثلاث نحو: **وقيل وغيض ثم جيء بشمها**
لدي كسرهما ضم رجال لتكملا، والأربع نحو: **وسكن يؤده مع نوله ونصله**
ونوته منها فاعتبر صافيا حلا، وقد تكون قاعدة كلية يدخل تحتها كلم
متعددة نحو: **وضمك أولي الساكنين لثالث يضم لزوما كسره في ند حلا**،
والأغلب أن الرمز المذكور لا يأتي إلا بعد كمال تقييد القراءة إن احتاجت
إلى تقييد كالأمثلة التي ذكرناها، وقد وقع قليلا رمز قبل تمام التقييد كقوله:
ومع مد كائن كسر همزته دلا ولا ياء مكسورا وقد يرمز قبل جملة التقييد
كقوله: **وإنم كبير شاع بالثا مثلثا**، والضمير في تنقضي للرجال ويجوز أن
يعود على المسألة برمتها من ذكر الحرف وقرائه يريد أنه إذا انقضي
الحرف ورمز من قرأه أي بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة
واستئناف أخرى

٤٧- **سوي أحرف لاربية في اتصالها وباللفظ استغنى عن القيد إن جلا**
تبه بهذا البيت علي أنه إنما جعل الواو فاصلة لترتفع الربية واللبس من
اختلاط الحروف، وإنما خص الواو بالفصل لتأتيها له في النظم، وتيسرها
عليه من حيث هي الأغلب عاطفة، والقراءات تراجم ومسائل يعطف بعضها
علي بعض
وذكر أنه يكفي بلفظ القراءان عن التقييد بالحكم إذا ظهر اللفظ ولم يحتج الي
تقييد وقد أتى في القصيدة علي ثلاثة أقسام:
إما أن يلفظ بالقراءتين معا مقوله: **وحمزة أسري في أمسار وفي طائر**

طيرا
وإما أن يلفظ بإحدهما ويقيد الأخرى كقوله: **وبالتاء أتينا مع الضم خولا**
والثالث: أن يلفظ بإحدهما ولا يقيد الأخرى كقوله: **ومالك يوم الدين**
وكل موضع لفظ بحرف مختلف فيه ولم يستغني باللفظ به عن القيد نوعين
أحدهما: أن يكون القيد لما لفظ به نحو: وعدنا جميعا دون ما ألف حلا
والثاني: أن يكون القيد لما لم يلفظ به نحو: وقصر قياما عم

٤٨- **ورب مكان كرر الحرف قبلها لما عارض والأمر ليس مهولا**
ربما يكرر من القارئ لأمر عارض اقتضاه المقام من تحسين لفظ أو قافية

كيفية استعمال الرموز الجماعية مع الفردية

٥٦- ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة

فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا

يقول إذا أتت كلمة من الكلمات الثمان المرموز بها من قبل الرمز الحرفي نحو: **وعم فتى قصر السلام** أو من بعده نحو: **وميم ابن أم اكسر معا كفؤ** **صحبة** سواء كان الحرف رمز واحد كالآلف والذال أو جماعة كالشين والذال وسواء دخل في الكلمة أو لم يدخل فكن عند شرطي بأن تنظر إلي الحرف المرموز به فإن لم يدخل في رجال الكلمة فأضفه إليهم وإن دخل فيهم فهو من باب ورب مكان كرر الحرف قبلها لما عارض واحكم بالواو الفاصلة وكرر ذكر الواو هنا لاختلاف الموضعين لأن مجيئها هناك بعد الرمز الصغير وهاهنا بعد الرمز الكبير ومعني ذلك أنه في حالة اجتماع الرموز الجماعية مع الفردية لم يلتزم الشاطبي ترتيبا بينهما ومدلول كل واحد لا يتغير بالاجتماع

تقييد القراءة وكيفية استتباط القراءة الأخرى

٥٧- وما كان ذا ضد فإني بضده غني فزاحم بالذكاء لتفضلا

أي: وما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغني بذكر أحدهما عن ذكر الآخر فيكون من سمي يقرأ بما ذم ومن لم يسم يقرأ بضده

كقوله: وخف لووا ألفا

وليس هذا الإستغناء بلازم فإنه قد يذكر القراءة الأخرى المعلومه من

الضد كقوله: ولكن خفيف والشياطين رفعه كما شرطوا والعكس

نحو سما ، وإن لم تكن القراءة الأخرى تعلم بالضد ذكرهما نحو: أوصي

بوصي كما اعتلا

واعلم أنه لم يبين كلامه في الأضداد هنا علي ما يعلم بالعقل أنه ضده بل بعضه كذلك وبعضه اصطلاح هو عليه وقد لف بعضها ببعض والذكي يميز

ذلك ولهذا قال: فزاحم بالذكاء لتفضلا

٥٨- كمد وإثبات وفتح ومدغم

وهمز ونقل واختلاس تحصلا

شرع يمثل الألفاظ التي يستغني بها عن أضدادها أو بأضدادها عنها

أما المد: ذ

فضده القصر وهو متعين وكلاهما مستعمل مستغني به عن الآخر كقوله :

وفي حذرون المد ما ثل ، وأتاكم فاقصر

وأما الإثبات

فضده الحذف وكلاهما مستعمل وما في معناه كقوله: وتثبت في الحالين،

واحذف الواو دخلا، وما الواو دع كفي ، وقيل يقول الواو غصن ، وأسقط

الأولي في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتبي العلا

وأما الفتح

فلم يكن له حاجة إلي ذكره لأنه سيذكر فيما بعد أنه أخي بين الفتح والكسر

فصارا ضدّين بالإصطلاح ، وقيل أنه أراد به أنه ضد للإمالة وهو قليل

الإستعمال: ولكن رؤس الأي قد قل فتحها

وأما المدغم

فضده المظهر وكلاهما مستعمل نحو: وأدغم باقيهم، تمدونني الإدغام، وأظهر لدي واع نبيل ضماته، ومن حي اكسر مظهرا

وأما الهمز

فضده ترك الهمز وكلاهما مستعمل وترك الهمز قد يكون بحذفه نحو: وفي الصابنين الهمز والصابنون خذ وقد يكون بإبداله نحو: وبأدئ بعد الدال بالهمز حلا

ويجوز أن يقال الهمز وتركه من باب الإثبات والحذف فكان مغنيا عنه

وأما النقل

فعبارة عن تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة فضد ذلك إبقاء الهمز علي حاله والساكن علي حاله، ولم يقع التقيد في القصيدة إلا بالعقل لا بضده نحو: ونقل ردا عن نافع، ونقل قران والقران دواعنا

وفي معني النقل لفظا التسهيل والإبدال كقوله: وسهل أخا حمد وكم مبدل جلا، وضد ذلك كله تحقيق الهمز وقد استعمله في قوله: وحققها في فصلت صلبة أعجمي

وأما الاختلاس

فضده إكمال الحركة لأن معناه خطف الحركة والإسراع بها والاختلاس كالنقل في أنه لم يقع التقيد إلا به دون ضده واستعماله قليل كقوله: وكم جليل عن الدوري مختلسا جلا وقد عبر عنه بالأخفاء كثيرا كقوله: وإخفاء كسر العين صيغ به حلا

٥٩ - وجزم وتذكير وغيب وخفة

وجمع وتوين وتحريك اعمالا

فأما الجزم

فضده عنده الرفع ولا ينعكس الأمر فهذا مما اصطاح عليه فإذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع ، فإن ذكر قراءة الجزم ذكر الجزم مطلقا بلا قيد ، فتكون القراءة الأخرى بالرفع لأنه ضده عنده كقوله :
وحرفا يرث بالجزم حلو رضي ، وإن ذكر قراءة الرفع لم يطلق ذلك لأن ضد الرفع النصب هلي ما يأتي من اصطلاحه ، بل يقيد ذلك كقوله :
يصدقني ارفع جزمه في نصوصه

وأما التذكير

فضده التأتيت وكلاهما مستعمل كقوله :
وذكر تسقي عاصم ، وأنت يكن عن دارم
وليس ب لازم أن يكونا عبارتين عن الياء والتاء في أفعال المضارعة ، فقد يأتي غير ذلك كقوله : **وذكر فنادثه وأضجعه شاهدا**

وأما الغيبة

فضدها الخطاب عنده وكلاهما مستعمل كقوله : **ولاتعبدون الغيب**
شابع دخلا ، وخاطب يروا شرعا

وأما الخفة

فضدها الثقل وكلاهما مستعمل كقوله : **وحق وفرضنا ثقيلًا ، وخف قدرنا دار**

وأما الجمع

فضده التوحيد ومثله الإفراد والكل مستعمل كقوله : **وجمع رسالات ، رسالات فرد ، ووحد حق مسجد الله ، خطينته التوحيد**

وأما التنوين

فضده ترك التنوين إما لعدم الصرف وإما للإضافة وكلاهما مستعمل بهذا اللفظ وبما يؤدي معناه كقوله: **ونونوا عزيز رضا نص ، ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون**

وقد يعبر عن التنوين بالنون نفياً وإثباتاً كقوله :شهاب بنون ثقي ،معا سبأ افتح دون نون ،وفي درجات النون مع يونس ثوي ،ولا نون شركا ولو تجنب ذلك لكان أحسن لأنه قد آخى بين النون والياء كما يأتي فيتحده اللفظ ،والضد يختلف فيقول تارة: (نغفر) بنونه فيكون ضده الياء ،وضابطه أن يكون الحرف المختلف فيه فعلا مضارعا وحيث يكون الحرف المختلف فيه اسما تكون النون فيه عبارة عن التنوين

وأما التحريك

فضده الإسكان،سواء كان التحريك مقيدا أو مطلقاً ،وكلاهما مستعمل كقوله : **معا قدر حرك من صحاب،وسكن معا شنان صح كلاهما ،** وقوله: اعملا أي :اجعل عاملا في الحرف ما يتصف به الحرف من ارتفاع وانفتاح وانخفاض ، فمتى ذكر التحريك فضده السكون ،وإن ذكر التحريك مع واحد من الحركات الثلاثة فالضد له السكون مثاله قوله : **وتسأل ضموا التاء واللام حركوا برفع خذ ،** فلأجل قوله حركوا أخذنا السكون للقراءة الأخرى وأيضا قوله: **وحمزة وليحكم بكسر ونصبه يحركه ،** فلولاً قوله : **يحركه ،** لكانت قراءة الباقيين بفتح اللام وخفض الميم ،فلما قال : **يحركه** سكن الحرفان ،فاعرف ذلك فإنه قل من أتقنه

تنبيه

وقد استعمل ألفاظا آخر لم يذكرها هنا منها :

التقديم والتأخير

كقوله: **هنا قاتلوا آخر شفاء،وختماه بفتح وقدم مده راشدا**

ومنها القطع والوصل

كقوله: **وشام قطع اشدد، وشدد وصل وامدد بل ادارك الذي ذكا** وغير ذلك مما يأتي في مكانه إن شاء الله تعالى